المرثية المباركة

في شأن الداعي الاجل سيدنا اسمٰعيل بدر الدين ابن المولى ملا راج رض

قالها - بعض حدود الدعوة الهادية قس

اَللّٰهُ يَنْصُرُ دَعْوَةً لِلطَّيِّبْ * دَاعِي الدُّعَاةِ اِلَى الْاِمَامِ الطَّيِّبْ

وَيُتِمُّ فِي الْاٰفَاقِ نُوْرَ بَهَائِهٖ * كَيْمَا يَنَالَ النُّوْرَ كُلُّ مُهَذَّبْ

وَيُدِيْمُ دَوْلَتَهٗ وَيَجْبُرُ كَسْرَنَا * فِيْ سَيِّدِيْ اِسْمٰعِيْلَ خَيْرِ مُؤَدِّبْ

اَلسَّيِّدِ الْمَوْلَى الْمُوَارٰى فِي الثَّرٰى * تَحْتَ الْجَنَادِلِ وَالرُّخَامِ الْاَشْهَبْ

وَسَمَا اِلٰى عَلْيَاءِ جَنَّاتِ الَّتِيْ * اَنْهَارُهَا جَارِيَةٌ لَمْ تَنْضُبْ

اٰهٍ عَلَيْهِ كَانَ بَحْرَ سَخَاوَةٍ * مَهْمَا يَضَنُّ سَمَاءُ جَوْدٍ صَيِّبْ

اٰهٍ عَلَيْهِ كَيْفَ يُلْتَذُّ الْكَرٰى * مِنْ بَعْدِهٖ اِذْ صَارَ فِيْ ذَا السَّبْسَبْ

مَهْمَا ذَكَرْتُ الْحُسْنَ فِيْ اَوْصَافِهٖ * وَالصِّيْتَ فِيْ اَفْعَالِهٖ تَهْتَزُّ بِيْ

عَيْنَايَ دَمْعًا سَائِلًا فَوْقَ الْخُدُوْ * دِ كَدُرَّةٍ مَنْثُوْرَةٍ لَمْ تُثْقَبْ

وَالْحُلْوَ مِنْ اَلْفَاظِهٖ وَكَلَامِهٖ * وَحَمِيْدَ خَصْلَتِهٖ وَحُسْنَ الدَّيْدَبْ

فَاضَتْ عُيُوْنِيْ بِالْبُكَا لَا يَأْتَلِيْ * فَيْضًا عَلٰى فَيْضٍ كَصَوْبِ الصَّيِّبْ

وَاكُرْبَتَا وَا دَهْشَتَا وَا حُرْقَتَا * اِذْ قَدْ فَقَدْنَا مِنْهُ مَاءَ الْاَعْذَبْ

وَا حَسْرَتَا وَاخَيْبَتَا اِذْ قَدْ عُدِمْ * نَا بَدْرَ دِيْنٍ قَيِّمٍ مُسْتَصْوَبْ

مَوْلَايَ إِسْمٰعِيْلُ مَا اخْتَارَ الْعُلٰى * إِلَّا أَقَامَ مَقَامَهُ لِلطَّيِّبِ
فِي الرُّتْبَةِ الْعُلْيَا الَّتِي فِيْهَا ثَوٰى * فِيْ مُدَّةٍ مِنْ عُمْرِهِ الْمُسْتَوْهَبِ
هُوَ نَجْلُهُ مَوْلَى الْمَوَالِيْ ذُوالنَّدٰى * سَمْحًا عَلٰى اَقْصَى الْوَرٰى وَالْاَقْرَبِ
اَللّٰهُ قَدَّسَ رُوْحَهُ وَسَرٰى بِهِ * نَحْوَ الْمَوَالِيْ مِنْ جِنَانٍ اَطْيَبِ
وَاَعَاشَ مَوْلَانَا زَكِيَّ الدِّيْنِ فِيْ * رَوْحٍ وَ رَيْحَانٍ وَحَالٍ طَيِّبِ
لِيَنَالَ كُلُّ الْمُؤْمِنِيْنَ نَوَالَهُ * فَنَوَالُهُ اَبَدًا جَرٰى لَمْ يُضْرَبِ
"اَللّٰهُ اَكْبَرُ" مَا اَجَلَّ نَوَالَهُ * إِذْ ضَنَّ ذُوْمَالٍ كَثِيْرٍ مُتْرِبِ
فَطُلُوْعُكَ الْمَيْمُوْنُ قَدْ يُجْلِي الدُّجٰى * اَبَدًا كَمَا يُجْلِيْهِ ضَوْءُ الْكَوْكَبِ
مَوْلَايَ عَبْدَ الطَّيِّبِ الْحَاوِيْ مَقَا * مَاتِ الدُّعَاةِ ذَوِي الْعُلٰى وَالْمَرْتَبِ
مَوْلَايَ عَبْدَ الطَّيِّبِ الْهَادِيْ لِمَنْ * طَلَبَ الْهِدَايَةَ نَحْوَ خَيْرِ الْمَذْهَبِ
بِالْعِلْمِ وَالتِّبْيَانِ مِنْكَ أَذَا النَّدٰى * فَنَدَاكَ جَارٍ فِيْ زَمَانٍ مُسْغِبِ
وَالدَّأْبُ مِنْكَ زَكِيَّ دِيْنٍ طَيِّبٍ * تَدْرِيْسُ عِلْمِ اَئِمَّةِ اٰلِ النَّبِيِّ
صَلَّى الْاِلٰهُ عَلَيْهِمِ مَاغَرَّدَتْ * اَطْيَارُ مَكَّةَ بِالْفُنُوْنِ وَيَثْرِبِ
وَقِرَاكَ لِلْاَضْيَافِ خَيْرُ خَصَائِلٍ * اِطْعَامُكَ الْمِسْكِيْنَ اَفْضَلُ مَكْسَبِ
مَوْلَايَ عَبْدَ الطَّيِّبِ الْفَادِيْ لَكُمْ * بِالنَّفْسِ حَسَنٌ مُنْشِدٌ ذُوْمُطْنَبِ

هٰذِي الْقَصِيْدَةَ فِيْ مَرَاثِيْ سَيِّدِيْ * وَمَدَائِحِ الْمَوْلٰى عَفُوِّ الْمُذْنِبِ
اَللّٰهُ طَوَّلَ عُمْرَهٗ وَاَنَالَهٗ * فِي الدِّيْنِ وَالدُّنْيَا جَمِيْعَ الْمَطْلَبِ
بِحُقُوْقِ اَحْمَدَ وَالْوَصِيِّ وَاٰلِهٖ * اَلطَّيِّبِيْنَ الطَّاهِرِيْنَ الْاَنْجُبِ
صَلَّى الْاِلٰهُ عَلَيْهِمْ مَا غَرَّدَ الْـ
اَطْيَارُ فِيْ اَعْلَى الذُّرٰى وَالْمَرْقَبِ

(٣٢)